

أثر التكنولوجيا المالية على المصارف الإسلامية
دراسة حالة بنك البركة بالجزائر

The impact of financial technology on Islamic banks
Case study of Al Baraka Bank in Algeria

¹ خرافي خديجة

أستاذة محاضرة أ / جامعة جيلالي ليايس (سيدي بلعباس - الجزائر)

kharafikhadidja@gmail.com

² المرسي السيد حجازي

أستاذ الاقتصاد العام/ كلية الأعمال (جامعة الاسكندرية - مصر)

elmorsy.hegazy@alexu.edu.eg

قُدِّم للنشر في: 04.10.2024 & قُبِلَ للنشر في: 16.11.2024 & نُشِرَ في: 14.12.2024

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تحديد أثر التكنولوجيا المالية على المصارف الإسلامية، مع دراسة حالة بنك البركة بالجزائر. وخلصت النتائج إلى أنّ التكنولوجيا المالية هي تطبيق تكنولوجيا المعرفة العلمية والهندسية لتصميم وتطوير وإنتاج أدوات وأنظمة وعمليات جديدة، تعمل على تحويل الخدمات المصرفية إلى شكل رقمي، و هي تساهم في تحسين أداء المصارف الإسلامية وتعزيز خدماتها. غير أنّ التكنولوجيا المالية لم تساهم في تحسين خدمات بنك البركة بالجزائر، نظراً لعدة عوامل، أهمها غياب إطار قانوني محكم، ينظم عمليات التبادل التجاري الإلكتروني لدى المصارف الإسلامية بالجزائر، وضعف شبكات الاتصال والانترنت، إضافة إلى عوامل ثقافية و تقنية. وعليه توصي الدراسة بضرورة تحديث التشريعات الوطنية، تحسين البنية التحتية الرقمية، حماية البيانات والممتلكات المالية للزبائن، مع الاهتمام بالوعي التكنولوجي بين جميع شرائح المجتمع.

الكلمات المفتاحية : تكنولوجيا مالية، مصارف إسلامية، معاملات مالية إسلامية، بنك البركة، الجزائر.

تصنيف JEL: G21 ؛ O33.

Abstract :

The study aims to determine the impact of financial technology on Islamic banks, with a case study of Al Baraka Bank in Algeria. The results concluded that financial technology did not contribute to improving the services of Al Baraka Bank in Algeria, due to several factors, such as the absence of a strict legal framework for Islamic banks in Algeria, weak communication and Internet networks, in addition to cultural and technical factors. Accordingly, the study recommends updating national legislation, improving the digital infrastructure,

¹ المؤلف المراسل

protecting customers' data and financial assets, and spreading technological awareness among individuals.

Keywords: Financial technology, Islamic banks, Islamic financial transactions, Al Baraka Bank, Algeria.

Jel Classification Codes: G21; O33.

مقدمة:

في ظلّ الثورة الصناعية الرابعة، أصبحت التكنولوجيا قضية تفرض نفسها في أجندة الاجتماعات المحلية و الدولية، خاصة بعد الانكماش الاقتصادي الذي سجلته مختلف الدول بسبب تداعيات جائحة فيروس كورونا، وبذلك أصبح التحول الرقمي أحد أهمّ الأهداف الإنمائية للعديد من الأنظمة من أجل التعافي من آثار الجائحة. وعليه اتجهت مختلف دول العالم، بما فيها الجزائر، إلى الرقمنة، من خلال توجيه كامل جهودها، وإمكانياتها، نحو تطبيق تقنيات التحول الرقمي، في مختلف المجالات، بما فيها المجال المصرفي، سعياً منها للاستفادة من مزايا التكنولوجيا، خاصة فيما يتعلق بتحسين الأداء، و زيادة الكفاءة من خلال التقليل من الأخطاء البشرية، وتسريع المهام و تسهيلها.

كما أدّت التطورات السريعة و المتلاحقة للسوق المصرفي إلى اشتداد المنافسة بين المؤسسات المالية محلياً و دولياً، الأمر الذي دفع بالمصارف الإسلامية إلى رقمنة معاملاتها المالية، سعياً منها لتحسين أدائها، وتحقيق الريادة المؤسسية، و زيادة قدراتها التنافسية. و على غرار باقي هياكل النظام المصرفي الوطني، اهتمّ بنك البركة الجزائري بمسألة التكنولوجيا المالية، من خلال العمل على مواكبة التطورات، عبر رقمنة معاملاته المالية، سعياً منه للاستفادة من مزايا الأنظمة الذكية، و تعميم خدماته المالية الإسلامية، عبر كسب المزيد من العملاء، و اكتساح السوق المصرفي الوطني، الذي لطالما هيمنت عليه الخدمات التقليدية للبنوك العمومية. من هنا تبرز الإشكالية الرئيسية لهذه الورقة البحثية كما يلي:

ما هو أثر التكنولوجيا المالية على خدمات بنك البركة الإسلامي بالجزائر؟

وكإجابات مسبقة لإشكالية الدراسة، نقترح الفرضيات التالية:

- تساهم التكنولوجيا المالية في تعزيز الخدمات المصرفية الإسلامية؛
- لا يزال تطبيق التكنولوجيا المالية في بنك البركة الجزائري ضعيفاً؛
- تواجه المصارف الإسلامية بالجزائر العديد من التحديات التي تحول دون قدرتها على تحقيق التحول الرقمي، و الاستفادة من مزاياه؛

من أجل الإجابة على الإشكالية الرئيسية للدراسة، و البحث في مدى صحة فرضياتها، تمّ الاعتماد على كلّ من المنهج الوصفي و التحليلي، من خلال تحديد مفهوم التكنولوجيا المالية، و كذلك مفهوم المصارف الإسلامية، و تحديد أهمّ خدماتها التي تتماشى و أحكام الشريعة الإسلامية، فضلاً عن تحليل دور الرقمنة في تعزيز الخدمات المالية لبنك البركة الإسلامي بالجزائر. و عليه، تمّ تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ستّ محاور كما يلي:

1. مفهوم التكنولوجيا المالية و تقنياتها؛
2. مفهوم المصارف الإسلامية و خصائصها؛
3. أثر التكنولوجيا المالية على أداء المصارف الإسلامية؛
4. التكنولوجيا المالية لبنك البركة الجزائري؛
5. مؤشرات تقييم خدمات بنك البركة بالجزائر؛
6. معوقات رقمنة المعاملات المالية الإسلامية بالجزائر.

1. مفهوم التكنولوجيا المالية و تقنياتها:

سنعمل فيما يلي على تحديد مفهوم التكنولوجيا المالية، لننتقل بعدها، لدراسة مختلف التقنيات المستعملة في ذلك.

1.1 مفهوم التكنولوجيا المالية:

تمثل التكنولوجيا المالية عملية تحويل المعاملات المالية من شكلها التقليدي (الورقي) إلى شكل رقمي باستخدام التكنولوجيا، أي تطبيق المعرفة العلمية والهندسية لتصميم وتطوير وإنتاج أدوات وأنظمة وعمليات جديدة. تشمل أنواع التكنولوجيا الأدوات والآلات والأجهزة (التكنولوجيا المادية)، والبرامج والأجهزة الإلكترونية (التكنولوجيا الرقمية)، والتطبيقات الطبية والزراعية (التكنولوجيا الحيوية) وأيضاً الطاقة النووية والتطبيقات الطبية (التكنولوجيا النووية). تسهم التكنولوجيا في إنجاز العمل بشكل أسرع وأيسر، وتوفر العديد من المنتجات والخدمات التي تُحسن جودة الحياة، وتخلق العديد من فرص العمل الجديدة، كما تُحفّز على الابتكار وتطوير حلول جديدة للمشكلات. ويمكن تطبيق الرقمنة على تحويل الأموال بين الأفراد والمؤسسات، وإجراء المدفوعات، وتسوية المعاملات، وإدارة الحسابات المالية، وغيرها من العمليات المالية عبر الإنترنت أو من خلال التطبيقات المحمولة.⁽¹⁾

2.1 تقنيات التكنولوجيا المالية:

تشتمل تقنيات التكنولوجيا المالية Digital financial technologies على الذكاء الاصطناعي، تكنولوجيا المعلومات والبلوك تشين، التقنيات السحابية، انترنت الأشياء والبيانات الضخمة، وتطبيقات الهاتف المحمول، التكنولوجيا المالية الإسلامية وغيرها. على النحو الذي سيتم توضيحه فيما يلي:

1. الذكاء الاصطناعي Artificial intelligence: هو فرع من علوم الكمبيوتر يهتم بإنشاء أنظمة ذكية، تسعى إلى تقليد قدرات الإنسان مثل التعلم والتفكير وحل المشكلات، ومن أنواعه، الذكاء الاصطناعي الضيق، الذي يركز على أداء مهمة واحدة محددة بشكل جيد، مثل لعب الشطرنج أو التعرف على الوجوه، كما يوجد الذكاء الاصطناعي العام، و الذي يسعى إلى تحقيق ذكاء بشري عام، أي القدرة على أداء أي مهمة يمكن للبشر القيام بها، و يوجد أيضاً الذكاء الاصطناعي الفائق، والذي يتجاوز ذكاء الإنسان.⁽²⁾

2. تكنولوجيا المعلومات: Financial Technology (FinTech) وتعني استخدام التكنولوجيا لإنشاء ومعالجة وتخزين واستخراج المعلومات، من خلال مجموعة واسعة من الأجهزة والبرامج والشبكات التي تُستخدم لجمع البيانات، ومعالجة عدم الاتساق تلك البيانات، وتحويلها إلى معلومات مفيدة.⁽³⁾

3. البلوك تشين Block Chain: وهي تقنية سجلات موزعة لتسجيل المعاملات بشكل آمن وشفاف، وتتكون من سلسلة من الكتل المتراصة، حيث تحتوي كل كتلة على معلومات عن المعاملات، وهاش الكتلة السابقة لضمان سلامة البيانات وربط الكتل معاً في سلسلة، ويمكن استخدام هاش الكتلة السابقة لتتبع حركة البيانات في سلسلة البلوك تشين. وتحتوي البلوك تشين على خوارزمية إجماع، وهي آلية تسمح للأعضاء في شبكة لا مركزية بالتوافق على حالة النظام (و تُستخدم للتحقق من صحة المعاملات وإضافة كتل جديدة إلى السلسلة). ومن تطبيقات سلاسل الكتل: العملات الرقمية، والتحويلات المالية، وإدارة سلاسل التوريد من خلال تتبع المنتجات من المصدر إلى المستهلك، والتصويت الإلكتروني وأخيراً السجلات الطبية.⁽⁴⁾

¹ - الحداد، رشا محمد حمدي. (2022)، «أثر تطبيق التحول الرقمي على المراجعة الداخلية و تحقيق الشمول المالي: دراسة ميدانية في البنوك المصرية»، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد 06، العدد 03، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص 671.

² - معهد الدراسات المصرفية. (مارس 2021)، «الذكاء الاصطناعي، إضاءات: نشرة توعوية دورية»، معهد الدراسات المصرفية، السلسلة 13، العدد 4، الكويت، ص 3.

³ - حروفوش، سعيدة. (2019)، «التكنولوجيا المالية صناعة وأعدة في الوطن العربي»، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة تمنغاست، تمنغاست، الجزائر، ص 726.

⁴ - موليفان، كاي. (نوفمبر 2019)، «تقنية سلسلة الكتل البلوك تشين والنمو المستدام»، الأمم المتحدة.

4. التقنيات السحابية Cloud computing: وهي نموذج لتقديم الخدمات الحاسوبية مثل الخوادم والتخزين وقواعد البيانات والشبكات والبرامج عبر الإنترنت. ومن أمثلة التقنيات السحابية التخزين السحابي مثل Google Drive وDropbox، البريد الإلكتروني السحابي مثل Gmail وOutlook، والمكاتب السحابية: مثل Microsoft Office 365 Google Workspace، ومنصات التطوير السحابية أمثال Google Cloud platform وAmazon Web Services⁽¹⁾.
5. أنترنت الأشياء Internet of Things: ويشير إلى شبكة من الأجهزة المادية المزودة ببرامج وأجهزة استشعار وربطها بالإنترنت، ويتيح التفاهم بين الأجهزة المترابطة مع بعضها، ويظهر في الأجهزة المنزلية الذكية، للتحكم في الإضاءة ودرجة حرارة المنزل عن بعد، والمدن الذكية، لمراقبة حركة المرور وإدارة أنظمة النقل، والآلات والمعدات في المصانع وأجهزة نقاط البيع وأنظمة مراقبة المباني، ومراقبة صحة المرضى عن بعد، ومراقبة حالة المحاصيل وإدارة ريّها... وغيرها.⁽²⁾
6. التكنولوجيا المالية الإسلامية: وهي استخدام التكنولوجيا لتقديم خدمات مالية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وتعزيز الشمول المالي في العالم الإسلامي، ودعم التنمية الاقتصادية في العالم الإسلامي. وتشمل مجالات التكنولوجيا المالية الإسلامية المدفوعات الإلكترونية، التمويل الجماعي، منصات الاستثمار الرقمية، ومنصات التأمين الرقمية، وأخيرا التحويلات المالية الدولية. والحقيقة أنّ التكنولوجيا المالية قدمت فرصة كبيرة للصناعة المالية الإسلامية من خلال ما وفّرت من أنظمة وبرامج رقمية متطورة، ساعدت البنوك الإسلامية على تنمية وتطوير أدائها وزادت من كفاءتها في الخدمات والتعاملات، ويعد بيت التمويل الكويتي من البنوك الرائدة في مجال ابتكارات الخدمات المالية الرقمية.⁽³⁾
7. البيانات الضخمة Big data: وتشير إلى مجموعات البيانات الكبيرة والمعقدة، التي يمكن تحليلها للكشف عن الأنماط والاتجاهات والارتباطات المتعلقة بالسلوك البشري والتفاعلات، من خلال الاستفادة من التحليلات المتقدمة والذكاء الاصطناعي، يمكن للشركات والمؤسسات الحصول على رؤى قيمة؛ مما يؤدي في النهاية إلى اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشأن استراتيجياتها وعملياتها. ومصادر البيانات الضخمة متنوعة، كالنصوص والصور والصوت والفيديو. يتم إنشاء تلك البيانات ومعالجتها وتحليلها بسرعة كبيرة، وتطبق في تحليل البيانات الطبية لتشخيص الأمراض وعلاجها، وتحسين كفاءة العمليات الصناعية، استهداف العملاء بشكل أفضل، اكتشاف الاحتيال والتنبؤ بالمخاطر، وتحسين الخدمات العامة، ولذا تسهم البيانات الضخمة في اتخاذ قرارات أكثر ذكاءً ودقة، واكتشاف فرص جديدة للأعمال.⁽⁴⁾
8. تطبيقات الهاتف المحمول: وهي برامج مصممة للعمل على الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، ويمكن استخدامها لمجموعة متنوعة من الأغراض، مثل: التواصل، الترفيه، التسوق والألعاب.

<https://www.un.org/ar/44863>(consulté le 10/06/2024).

¹ - البسيوني، بسمة حسن عبد الرحمن؛ سلامة، نبيل فهمي؛ النقيب، سحر عبد الستار. (إبريل 2021)، «دراسة مقارنة بين المردود الإيجابي الناتج عن قرار التحول نحو الحوسبة السحابية وبين المخاطر الناشئة عن هذا القرار في منظمات الأعمال»، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 22، العدد الثاني، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، مصر، ص 635.

² - Salazar, Jordi ; Silvestre, Santiago. (2017), «Internet of things», 1st edition, Tech Pedia, Czech Republic, P 6.

³ - طلحي، كوثر؛ زوادي، نهاد. (جوان 2023)، «دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية: بيت التمويل الكويتي نموذجا»، مجلة دراسات في المالية الإسلامية والتنمية، المجلد 04، العدد 01، المركز الجامعي لتبازة، تيبازة، الجزائر، ص 32.

⁴ - طلحي، كوثر؛ زوادي، نهاد. مرجع سابق، ص 39.

2. مفهوم المصارف الإسلامية و خصائصها:

1.2 مفهوم المصارف الإسلامية:

تمثل المصارف الإسلامية مؤسسات مالية، تعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، بحيث تهدف إلى تقديم الخدمات المالية للأفراد والشركات بطريقة تتوافق مع القيم الإسلامية. فهي تتقيد بأحكام الشريعة في مختلف الخدمات المالية، و المنتجات التي توفرها لعملائها، سواء كانت عبارة عن حسابات توفير، أو صكوك إسلامية، أو ودائع استثمارية، معاملات التمويل، و توظيف الأموال و الاستثمار. علاوة على ذلك، فهي تتقيد بأحكام الشريعة الإسلامية جميع معاملاتها التمويلية، من خلال توفير العديد من الخيارات لعملائها، كالمشاركة، المضاربة، المراجعة، و عقود الإجارة الشرعية. تواجه المصارف الإسلامية عدّة تحديات لعلّ من أهمها انخفاض الوعي بمبادئ التمويل الإسلامي، والمنافسة الكبيرة مع المصارف التقليدية في مجال تقديم الخدمات المالية المصرفية، وأخيراً مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الخدمات المالية. وعلى الرغم من صعوبة هذه التحديات، فإنّه من المتوقع أن يشهد مجال الصيرفة الإسلامية نمواً كبيراً في المستقبل، مع تزايد الوعي بمبادئ التمويل الإسلامي، وازدياد الطلب على المنتجات والخدمات المالية المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مما يجعل المصارف الإسلامية تستمر في التوسع والانتشار في جميع أنحاء العالم.⁽¹⁾

2.2 خصائص المصارف الإسلامية:

تتسم المصارف الإسلامية بعدة خصائص، تميزها عن المصارف التقليدية، على رأسها الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، والمشاركة في الربح والخسارة، والاستثمار في الأصول الحلال، والتمويل الإسلامي، وأخيراً الالتزام بالأخلاقيات والقيم الفاضلة في جميع تعاملاتها، و فيما يلي تفصيل لذلك:⁽²⁾

1. الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية: ويعني اتباع أحكام الدين الإسلامي في جميع جوانب الحياة، سواء في العبادات أو المعاملات أو الأخلاق. ويظهر الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية في الالتزام بمجموعة من المبادئ والقيم، مصادرها القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد. ومن أمثلتها تجنّب الربا أو الفائدة، و الابتعاد عن الغرر، أو عدم اليقين المفرط، والميسر أو القمار في المعاملات المالية، وتجنّب إنتاج أو استهلاك الأطعمة المحرّمة، أو التعامل بها، و الحرص على أن تتم معاملة الناس باحترام وتقدير.
2. المشاركة في الربح والخسارة: فلا تتعامل المصارف الإسلامية بالفائدة على القروض، بل تشارك العميل في الربح والخسارة، وهو نظام اقتصادي إسلامي يُقسّم فيه الربح والخسارة بين الأطراف المشاركة في مشروع أو استثمار، ويأخذ أشكال المضاربة والمشاركة وصناديق الاستثمار. أما المضاربة فهي عقد شراكة بين طرفين، يقدم أحدهما المال والآخر يُقدّم العمل، ويقسم الربح بينهما بنسب متفق عليها، أما الخسارة فيتحمّلها صاحب رأس المال، إذا لم يكن هناك تقصير، أو إخلالٍ بشروط العقد من قبل المضارب. أما عقد المشاركة، فهو عقد بين طرفين أو أكثر، يُقدّم كلّ منهما مالاّ وعملاً، ويُقسّم الربح بينهما بنسب متفق عليها، بينما تقسم الخسارة وفقاً لنسب المشاركة في رأس المال. أما صناديق الاستثمار الإسلامية، فهي أوعية استثمارية، تجمع أموالاً من العديد من المستثمرين وتستثمرها في مجموعة متنوعة من الأصول، مثل الأسهم والسندات والعقارات. ولصناديق الاستثمار عدّة مزايا، تتمثل أساساً في التنويع، من خلال الاستثمار في مجموعة متنوعة من الأصول، مما يُقلّل من المخاطر،

¹ - حجازي حجازي، المرسي السيد. (5-6 ماي 2014)، «صناعة الصكوك الإسلامية بين الواقع والتحديات ودروس من التجربة المصرية»، المؤتمر الدولي، منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

² - حجازي، المرسي السيد. (22-23 أكتوبر 2008)، «صبغ التمويل الإسلامي وعلاج عجز الموازنة العامة في البيئة الإسلامية»، المؤتمر العلمي الثامن، الأساليب غير التقليدية لتمويل التنمية المستدامة، كلية التجارة: جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، مصر.

إضافة إلى السيولة من خلال إمكانية تحويل الاستثمار إلى سيولة نقدية بسهولة، فضلاً عن انخفاض التكاليف. وتساهم المشاركة في الربح والخسارة في تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث تُوزع الثروة بين أفراد المجتمع، ويتشارك الجميع في ثمار العمل، ولذا تُحفّز هذه الصيغة التمويلية على العمل والإنتاج وتقلّل من المخاطر.

3. الاستثمار في الأصول الحلال: وهي الأصول التي تمّ اكتسابها بطرق شرعية، أي من خلال العمل والمشاريع والتجارة المباحة في الإسلام. وتتّوَع تلك الأصول بين الأموال النقدية، والأسهم والسندات، التي تُصدرها الشركات التي تعمل في أنشطة حلال، العقارات كالمنازل والأراضي والأصول التجارية، وأخيراً السلع، مثل المواد الغذائية والملابس والأدوات المنزلية... وغيرها.

4. التمويل الإسلامي: تقدّم المصارف الإسلامية العديد من المنتجات والخدمات المالية التي تتوافق مع الشريعة الإسلامية، مثل المراجعة والمشاركة، والقرض الحسن الخالي من الربا، والمقاول، البيع والشراء، كالمراجعة والبيع الآجل والسلم، الإجارة كالإجارة المنتهية بالتمليك، والاستصناع.

5. تُؤكّد المصارف الإسلامية على الأخلاقيات والقيم الفاضلة في جميع تعاملاتها، حيث يُعتبر الإسلام نظاماً شاملاً يغطي جميع جوانب الحياة، فتُعتبر الأخلاقيات جزءاً أساسياً من العقيدة الإسلامية وتُعزز وتدعم التعامل الإنساني والتعاون الاجتماعي بين الناس، ومن أمثلة تلك القيم، العدل، من خلال إعطاء كل ذي حق حقه، والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، والإحسان، من خلال إتقان العمل وفعل الخير والإنسانية والتسامح مع الآخرين، والأمانة، عبر حفظ العهد واحترام العقود وحقوق الآخرين والأمانات وصونها، والصدق، من خلال قول الحقّ والابتعاد عن الكذب والغش، وأخيراً الصبر، عبر تحمّل المشققات والصبر على الأزمات والاجتهاد في العمل الحلال. و بذلك، تُسهم القيم الإسلامية في بناء مجتمع متماسك، يقوم على أسس العدل والرحمة والتكافل.

3. أثر التكنولوجيا المالية على أداء المصارف الإسلامية:

عموماً، لقد كان للتكنولوجيا المالية العديد من المزايا والمخاطر، التي ساعدت على زيادة وتحسين كفاءة و أداء المصارف الإسلامية، نذكر أهمّها فيما يلي:

- تساعد التكنولوجيا المالية على تخفيض تكاليف المصارف الإسلامية، وتوفير الوقت والجهد بشكل كبير؛⁽¹⁾
- تقديم الخدمات المصرفية اعتماداً على التقنيات المالية الرقمية المبتكرة يساعد على تعزيز تنافسية البنوك عبر زيادة سرعة عمليات تقديم الخدمات المالية والمصرفية؛⁽²⁾
- تساهم التكنولوجيا المالية البنوك على البقاء في طليعة المنافسة، من خلال تعزيز قدرتها على التكيف مع التغيرات الطارئة في المجال السياسي، و النظام المالي، وحتى الصحي، كما حدث خلال فترة جائحة كورونا، التي حقّزت تداعياتها البنوك على تبني النماذج الرقمية للعمل المصرفي؛⁽³⁾
- تزيد التكنولوجيا المالية من فرص تحسين كفاءة أداء العمال، وتحسين استغلال رأس المال البشري للبنوك الإسلامية، من خلال استخدام الروبوتات لإنجاز الأعمال الروتينية للبنوك، وتحرير العمال منها والتفرّغ من أجل الإبداع والابتكار في الأعمال البنكية الأخرى؛⁽¹⁾

¹ - شحادة، مها خيل. (أبريل 2022)، «التحول الرقمي والتكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية: دراسة في المصالح والمفاسد»، مجلة بيت المشورة، العدد 17، قطر، ص 54.

² - المانسي، رابح أمين. (2022)، «آليات رقمنة الخدمات المالية والمصرفية لإرساء الشمول المالي الرقمي: اعتماد ابتكارات التكنولوجيا المالية كسبيل»، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 16، العدد 3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 639.

³ - بن صدقة، حمزة ؛ جبارة، مراد. (2021)، «الصيرفة المستدامة كمدخل لدعم التحول الرقمي في القطاع المصرفي في ظلّ تداعيات جائحة فيروس كورونا COVID-19»، مجلة دراسات وأبحاث، المجلد 13، العدد 5، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 961.

- يساهم التحوّل الرقمي للمعاملات المالية للبنوك الإسلامية على القضاء على مشكلة النقود المزيّقة، والمهترقة؛
 - تزيد التكنولوجيا المالية من قدرة المصارف على تقديم خدمات مبتكرة و إبداعية، بعيداً عن الطّرق التقليديّة؛⁽²⁾
 - تسمح عمليات توظيف التكنولوجيا الرّقمية بتغيير أداء الأعمال للمصارف بشكل جذري، من خلال خلق فرص لابتكار نماذج عملي و منتجات، و خدمات جديدة، تسمح بالاطلاع على تجارب الزبائن، و مشاكلهم، و من ثمّ العمل على حلّها و إرضاء العملاء؛⁽³⁾
 - كما تساعد الرّقمنة على تحقيق الشمول المالي، عبر تبسيط و تسهيل عملية الوصول إلى شرائح العملاء المحرومين من الخدمات المصرفية عبر هواتفهم المحمولة.⁽⁴⁾
 - تسمح التكنولوجيا المالية للبنوك الإسلامية بالاستفادة من توسيع قاعدة بياناتها، و الاستفادة من ثروة البيانات الضخمة، التي تتيح لا محالة، فرصة تحسين الكفاءة و زيادة المردودية.⁽⁵⁾
- مما سبق، نستنتج أنّ التكنولوجيا المالية، تحقّق توليفة عريضة من الأهداف للبنوك الإسلامية، لعلّ منها زيادة دقة المعاملات المالية، وتحسين سرعتها وخفض تكاليفها، كما تعزّز من الشمول المالي، إلّا أنّها، ومن جهة أخرى، تواجه مجموعة من التّحديات منها: حماية البيانات المالية من المخاطر الإلكترونية (الأمن السيبراني)، ضمان حصول جميع الأفراد على إمكانية الوصول إلى الإنترنت، و تعزيز المهارات الرّقمية لدى المستخدمين، وأخيراً تحديث التشريعات لمواكبة التطورات في مجال التكنولوجيا المالية، والابتكارات المالية الإسلامية. غير أنّها، و بالرغم من وجود كلّ تلك التّحديات، إلّا أنّها من المتوقّع أن تنمو التكنولوجيا المالية بشكل كبير في المستقبل لدى البنوك الإسلامية، نتيجة لتطوّر التكنولوجيا من جهة، وشدّة مساهمتها من جهة أخرى، في إمكانية زيادة إتاحة الخدمات المالية الإسلامية للأفراد والشركات في جميع أنحاء العالم.

4. التكنولوجيا المالية في بنك البركة بالجزائر:

تمّ استخدام مفهوم التكنولوجيا المالية في التشريع الجزائري، من خلال استخدام كلمة الدفع الإلكتروني بشكل صريح، وذلك منذ 2005، عبر إصدار الأمر رقم 05-06، غير أنّه لم يصبح عملياً بالجزائر، إلّا بعد أكتوبر 2016، حيث تمّ تخصيصه في البداية لشركات توزيع الغاز و الكهرباء، شركات التأمين، التّقلّ الجوي، و الهاتف الثابت و الجوال، و بعض الإدارات العمومية. وتعتمد الجزائر في ذلك على شبكة من المتدخّلين، مؤلفة من ستّ بنوك و مؤسسات مالية ربوية و مصرفين إسلاميين، من بينهما بنك البركة الجزائري.⁽⁶⁾

إذ تنحصر تجربة الجزائر في مجال تقديم الخدمات المصرفية الإسلامية في عددٍ قليل من المؤسسات المالية، حيث ينشط بها بنكان يحملان علامة مصرفٍ إسلامي، و هما بنك البركة الجزائري محلّ الدّراسة، الذي يعدّ أوّل بنك إسلامي في الجزائر، حيث تمّ تأسيسه منذ 1991، ومصرف السلام الإماراتي، الذي بدأ نشاطه عام 2009، و ابتداءً من سنة 2018، قامت الجزائر بإطلاق نوافذ

1 - شوشان، خديجة ؛ بوعويّة، حمو. (2023)، «دور التّحول الرّقمي في تحسين خدمات المصارف الإسلامية الجزائرية: دراسة حالة مصرف السلام»، مجلة أبحاث الحماية الاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، المدرسة العليا للضمان الاجتماعي: محمّد الصالح منتوري، الجزائر، ص 101.

2 - بن صدقة، حمزة ؛ جبارة، مراد، مرجع سابق، ص 961.

3 - سلاي، جميلة؛ بوشي، يوسف. (2019)، «التّحول الرّقمي بين الصّورة والمخاطر»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 2، جامعة الواد، الجزائر، ص 948.

4 - شحادة، مها خيل، مرجع سابق، ص 54.

5 - شوشان، خديجة ؛ بوعويّة، حمو، مرجع سابق، ص 101.

6 - شيطر، علّال. (2023)، «إشكالية الدّفع الإلكتروني في الجزائر: دراسة تحليلية خلال الفترة [2016-2022]»، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 11، العدد 1، جامعة الجزائر 3، الجزائر، ص 380.

إسلامية، تقدّم خدمات الصيرفة الإسلامية في ثلاث بنوكٍ عمومية، ألا وهي بنك التنمية المحلية، الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط، و بنك الفلاحة والتنمية الريفية.⁽¹⁾

1.4 التعريف ببنك البركة الجزائري

يمثّل بنك البركة بالجزائر، مؤسسة مالية تابعة لمجموعة البركة الدولية، والتي تمثّل بدورها شركة مساهمة مرخصة كشركة استثمارية من مصرف البحرين المركزي، متخصصة في صناعة و تقديم الخدمات المالية الإسلامية على مستوى العالم؛ فقد نشأت في مملكة البحرين، منذ عام 1978، و يقع مقرّها في المنامة، غير أنّها تتمتع اليوم بامتدادٍ جغرافي واسع، عبر حوالي أكثر من 600 فرع، منتشرة في 14 دولة، و هي الأردن، مصر ، تونس، السودان، البحرين، تركيا، جنوب إفريقيا، الجزائر، لبنان، باكستان، لبنان و سوريا، إضافةً إلى مكتب تمثيلي في ليبيا، وفرعين في العراق. و يبلغ رأس المال المصرّح به لمجموعة البركة الدولية 2.5 مليار دولار أمريكي.⁽²⁾

يعدّ بنك البركة الجزائري أوّل بنكٍ إسلامي في الجزائر، تم تأسيسه برأس مالٍ مختلط، عام و خاص، في 20 ماي 1991، حيث شرع في مزاولة نشاطه برأس مالٍ قدره 500 مليون دينار جزائري، ليرتفع إلى 1.55 مليار دينار جزائري عام 2003، ثمّ إلى 2.5 مليار عام 2006، و بعدها 10 مليار دينار جزائري عام 2009، ثمّ 15 مليار دينار جزائري عام 2017، ليصل سنة 2020، إلى 20 مليار دينار جزائري، 55.90% منه تابعة لمجموعة البركة المصرفية، والباقي، الذي يمثل 44.10% من إجمالي رأس المال المصرّح به تابع لبنك الفلاحة و التنمية الريفية.⁽³⁾

يوفّر بنك البركة بالجزائر لمتعامليه، من أفراد طبيعيين و مهنيين و مؤسسات اقتصادية، توليفة متنوّعة من الخدمات المصرفية الإسلامية، مصادق عليها من قبل هيئة الفتوى و الرقابة الشرعية التابعة له. و تتكوّن هيئة الفتوى و الرقابة الشرعية لبنك البركة الجزائري من (05) خمسة أعضاء، يتمّ انتقاؤهم من بين الفقهاء المتخصصين في مجال الاقتصاد الإسلامي، و المتمتعين بالمؤهلات العلمية العالية، و الخبرة المناسبة، و السمعة الجيدة في مجال الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية عند الفتوى. و تتحدّد مدّة عضوية أعضاء الهيئة بثلاث سنواتٍ قابلةٍ للتجديد. و يقع الموقع الرئيسي لبنك البركة الجزائري في العاصمة الجزائرية، و هو يزاوّل نشاطه بالجزائر، عبر 30 وكالة، موزّعة على أهمّ المناطق الاقتصادية للبلاد، و يستقبل ما نسبته 16.70% من إجمالي الودائع لدى البنوك الخاصة بالجزائر، و تمثّل تمويلاته نسبة 14% من إجمالي التمويلات التي تقدّمها مصارف القطاع الخاص، و بحصةٍ سوقية تمثّل 2% من إجمالي تمويلات النظام المصرفي بالجزائر.⁽⁴⁾

2.4 إجراءات رقمنة المعاملات المالية في بنك البركة:

سعيًا منه لتسويق خدماته المصرفية الإلكترونية، قام بنك البركة بالجزائر باعتماد تقنية البركة نت، التي تسمح لزبائنه بتسيير ومتابعة حساباتهم المصرفية من مكان عملهم و إقامتهم، على مدار 24 ساعة و خلال كامل أيام الأسبوع، ليتمّ بعدها، إطلاق خدمة البركة App.DZ، التي يمكن تحميلها من خلال App store أو Google play، و هي تتيح للبنك تقديم خدماته المصرفية لزبائنه في أي وقت و في أي مكان، عبر الهواتف الذكية و الألواح الإلكترونية (IOS, Android). كما أطلق البنك كذلك خدمة البركة

¹ - محسن، عواطف ؛ مهاوة، أمال.(ديسمبر 2020)، «واقع و مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر: حالة بنك البركة الجزائري»، مجلة أبحاث و دراسات التنمية، المجلد 7، العدد2، جامعة برج بوعريّيج، برج بوعريّيج، الجزائر، الصفحات 140-155.

2 - Albaraka bank . (2024), «Al Baraka groupe (ABG)», [https://www.albaraka-bank.dz/al-baraka-group/\(consulté le 24/06/2024\)](https://www.albaraka-bank.dz/al-baraka-group/(consulté le 24/06/2024)).

³ - Albaraka bank . (2024), «Historique», [https://www.albaraka-bank.dz/historique/\(consulté le 25/06/2024\)](https://www.albaraka-bank.dz/historique/(consulté le 25/06/2024)).

4 - بنك البركة. (2017)، «بنك البركة الجزائري: 27 عاماً من الشفافية، والحضور المميّز»، بنك البركة، ص 15.

E-Pay، التي تسمح لمختلف زبائن البنك الحاملين للبطاقة الإلكترونية CIB البركة، بالدفع الإلكتروني لمختلف فواتير الكهرباء والغاز، والماء، الهاتف، و حجز الفنادق، و تسديد نفقات رحلاتهم.⁽¹⁾

و في 29 ديسمبر 2019، شرع بنك البركة الجزائري في تعزيز عملية التحول الرقمي للبنك، عبر إطلاق مشروع GED (إدارة المستندات الإلكترونية)، الذي يقوم بالتقاط الوثائق و البيانات و رقمته، والتحقق منها، و فهرستها، و نشرها، عبر وسائل إلكترونية متخصصة و فعالة، تسمح بمجمل إدارة البيانات والوثائق والوصول إليها و استخدامها أكثر موثوقية، مع السماح لموظفي البنك بالتركيز على هدف رضا الزبون من خلال التوجيه و المشورة.⁽²⁾

كما أطلق بنك البركة الجزائري أول منصة إلكترونية، من أجل تسهيل سيولة المؤسسات المالية عبر تقنية البوكشين، وإطلاق أو حاضنة ذات بعد اجتماعي و تكنولوجي، لدعم و مرافقة أصحاب المشاريع التنموية الناشئة، و تمكينهم من تحقيق الاندماج الاقتصادي.⁽³⁾

3.4 الخدمات الرقمية ببنك البركة

تماشياً مع متطلبات رقمنة المعاملات المالية و المصرفي، يقدم بنك البركة الجزائري، مجموعة من الخدمات المبتكرة، اعتماداً على تقنيات التكنولوجيا الحديثة، وهي تتمثل أساساً فيما يلي:⁽⁴⁾

- خدمة البنك عن بعد، عبر استخدام الانترنت و الهاتف النقال (mobile banking)، على مدار اليوم والساعة؛
- خدمة (SMS Banking)، التي تسمح للزبائن بالتواصل مع البنك عن طريق الرسائل القصيرة بشكل مجاني؛
- خدمة (Call center)، و هو مركز إصغاء و استعلامات يعنى بالاهتمام بانشغالات الزبائن من خلال استعمال الهاتف النقال؛
- خدمات محطات الدفع الإلكتروني؛
- خدمة تحويل الأموال بشكل إلكتروني، اعتماداً على وسائل الدفع الآلية؛
- منح بطاقات الدفع الإلكتروني بسقف غير محدود، مع تزويد التجار عبر مختلف مناطق البلاد بأجهزة الدفع الإلكتروني TPE؛
- إضافة إلى خدمات الشبايك الآلية.

وفي 12 أبريل 2022، أطلق بنك البركة بالجزائر منتجته الإلكترونية الجديد، المتمثل في بطاقة الفيزا الدولية، بأنواعها الثلاثة؛ الكلاسيكية، البلاستيكية و الذهبية، و هي بطاقة إلكترونية دولية، يمكن استعمالها داخل و خارج الوطن، حيث تسمح لصاحبها بسحب أمواله من أجهزة الصراف الآلي، و تسديد مشترياته عن طريق جهاز الدفع الإلكتروني، و الدفع على المواقع الإلكترونية، شريطة أن لا تتجاوز قيمة المدفوعات المستحقة 25 يورو.⁽⁵⁾

1 - Albaraka bank .(2024), « ONLINE BANKING».

<https://www.albaraka-bank.dz/online-banking/>(consulté le 24/06/2024).

2 - Albaraka bank . (2024), «Les choses sérieuses commencent : Lancement du projet GED».

<https://www.albaraka-bank.dz/les-choses-serieuses-commencent-lancement-du-projet-ged/>(consulté le 24/06/2024).

3 - خلع، خلع، أمينة؛ عبو، عمر.(2021)، «رقمنة خدمات الصناعة المصرفية الإسلامية أداة لتعزيز الشمول المالي الرقمي: بالإشارة إلى تجربة بنك البركة الجزائري و مصرف الراجحي السعودي وبنك الأمل للتمويل الأصغر اليمني»، مجلة دراسات و أبحاث، المجلد 4، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 122.

4 - Albaraka bank . (2024), «Historique».

<https://www.albaraka-bank.dz/historique/>(consulté le 25/06/2024).

5 - البركة بنك. (2022)، «بطاقات البركة فيزا».

<https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar>(consulté le 26/06/2024).

5. مؤشرات تقييم خدمات بنك البركة بالجزائر:

سعيًا منا لمعرفة مدى تأثير عمليات التكنولوجيا المالية لبنك البركة الجزائري في تعزيز خدماته المصرفية، سنعمل فيما يلي على تقييمها عبر مجموعة من المؤشرات، كما يلي:

1.5 مؤشر التطور السنوي لتمويلات البنك:

يوفر بنك البركة الجزائري، مجموعة متنوعة من المنتجات المالية الإسلامية، حيث يقوم بعرض خدماته التمويلية من خلال المراجعة، السلم، المشاركة، الإجارة، الاستصناع والمضاربة، وغيرها من صيغ التمويل المصادق عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية للبنك. كما يقدم البنك مجموعة من الأدوات الإلكترونية التي تسهل على عملاءه عملية الاستفادة من خدماته المصرفية الإسلامية.⁽¹⁾ و نعرض فيما يلي من خلال الجدول رقم (1)، حجم التمويلات الإسلامية التي قدمها بنك البركة الجزائري، منذ اعتماد المشرع الوطني لعملية رقمنة المعاملات المالية بالجزائر:

جدول 1: تطوّر حجم تمويلات بنك البركة بالجزائر خلال الفترة [2023-2016]

السنوات	حجم التمويلات (مليون دج)	السنوات	حجم التمويلات (مليون دج)
2015	96453	2020	147928
2016	110711	2021	140224
2017	139677	2022	132081
2018	156460	2023	138917
2019	154600		

المصدر :

Albaraka bank . (2024), «Rapports annuels».

<https://www.albaraka-bank.dz/rapports-annuels/> (consulté le 28/06/2024).

من خلال بيانات الجدول (1)، يتضح لنا تزايد حجم تمويلات بنك البركة بالجزائر، من سنة إلى أخرى، حيث حققت سنة 2016 نسبة نمو تزيد عن 14.7% مقارنة بسنة 2015، و هكذا إلى غاية 2019، أين بدأت تشهد انخفاضا، استمر إلى غاية 2022؛ الأمر الذي يعود دون محالة، إلى تدهور الظروف الاقتصادية للبلاد إثر تأثرها بتداعيات وباء كورونا، غير أنه، و بمجرد تحسن الأوضاع الصحية، و عودت استقرار الأوضاع الاقتصادية للبلاد، عاود ارتفاع حجم تمويلات بنك البركة بالجزائر؛ و هو ما يدل على زيادة إقبال الأفراد على طلب الخدمات المصرفية الإسلامية لهذا البنك و تحسّنها و تزايد ثقة العملاء بها.

2.5 مؤشر الحصة السوقية للبنك:

تشير الزيادة السنوية لحجم تمويلات بنك البركة بالجزائر، إلى تحسّن خدماته المصرفية؛ الأمر الذي قد يرجع إلى قيام البنك برقمنة معاملاته المالية، مما سمح له بالوصول إلى ذلك الكمّ من التمويلات، و مع ذلك، ما تزال الحصة السوقية لهذا البنك ضعيفة جداً مقارنة بباقي البنوك التي تنشط داخل التراب الوطني، إذ لا تزيد حجم تمويلاته عن نسبة 14% من إجمالي التمويلات المقدّمة من طرف البنوك الخاصة، و عن نسبة 2% فقط من إجمالي تمويلات السوق المصرفي الكلي، كما لا تغطي إجمالي ما يستقبله من ودائع إلا نسبة 16.7% من إجمالي الودائع التي تستقبلها باقي البنوك الخاصة.⁽²⁾

¹ - Albaraka bank . (2024), «Finance islamique».

<https://www.albaraka-bank.dz/finance-islamique/> (consulté le 29/06/2024).

2 - بنك البركة. (2017)، «بنك البركة الجزائري: 27 عاما من الشفافية و الحضور المميز»، بنك البركة، ص 16.

و بذلك، سواءً تعلّق الأمر بنسبة تمويلات بنك البركة، أو نسبة ودائعه، فإنّها لا تمثّل إلا نسباً ضعيفة جداً، مقارنة بما حقّقته باقي عناصر السوق المصرفي الوطني؛ الأمر الذي إن دلّ فإنّما يدلّ على ضعف الخدمات المصرفية الإسلامية لبنك البركة، و عدم قدرته على اكتساح السوق المصرفي الوطني بقوة؛ و هو ما قد يرجع في جانبٍ كبيرٍ منه إلى ضعف رقمنة المعاملات المالية لهذا المصرف، و عدم قدرته على قطع خطواتٍ كبيرة في مجال التّكنولوجيا المالية.

3.5 مؤشّر أداء نشاط الدفع الإلكتروني:

إعتماداً على البيانات المتاحة في هذا المجال، فإنّ أداء نشاط الدفع الإلكتروني بالجزائر يتّسم بضعف شديدٍ بصفةٍ عامة، سواء تعلّق الأمر ببنك البركة محلّ الدّراسة، أو باقي البنوك الأخرى؛ إذ تشير البيانات إلى أنّ 80% من المعاملات المالية الإلكترونية بالجزائر، ما هي إلا عمليات سحب للأموال من حسابات البنوك المختلفة، أما عمليات استخدام البطاقات المصرفية من أجل الدّفع الإلكتروني، فلا تزيد نسبتها عن 6% من إجمالي المعاملات المالية الإلكترونية.⁽¹⁾

6. معوقات رقمنة المعاملات المالية الإسلامية بالجزائر:

من خلال دراستنا لموضوع رقمنة المعاملات المالية في بنك البركة بالجزائر، تبّين لنا وجود توليفة عريضة من المعوقات، التي تحول دون قدرة هذا البنك و غيره من البنوك التي تنشط في السوق المصرفي الوطني على تحقيق الريادة الرّقمية، و تعزيز خدماتها المصرفية، خاصة الإسلامية منها. و تتمثّل أهمّ هذه المعوقات فيما يلي:

- عدم وجود مواد قانونية تنظّم عمل البنوك الإسلامية في الجزائر، بعيداً عن المحدّدات القانونية لعمل البنوك التجارية الربوية، إذ أنّه و بالرّغم من صدور القانون رقم 2/20 الذي ينظّم عمل النوافذ الإسلامية، التي تمثّل شبايكاً تقدّم خدمات إسلامية بالبنوك التقليدية، إلا أنّه لم يتمّ تعديل قانون التّقدّ القرض 10/90، الذي سمح لكلّ من بنك البركة و بنك السلام الإسلاميين، بتقديم خدماتهما المصرفية الإسلامية، على أساسا بنوك تجارية، حسب القوانين المنظّمة لاعتماد البنوك التقليدية؛⁽²⁾
- ضعف البنية التّحتية لشبّة الاتّصالات و الانترنت؛ إذ كشفت نتائج مؤشّر الاقتصاد الرّقمي العربي لعام 2022، أنّ الجزائر ما تزال تقع في مرتبة متدنية من حيث مستوى الأداء الرّقمي، إذ بلغت قيمة مؤشّر الاقتصاد الرّقمي بها 46.55، عام 2022، محتلة بذلك في المرتبة 12 من أصل 22 دولة عربية؛ و هو ما يتطلّب منها ضرورة ضخّ المزيد من الاستثمارات في مجال البنى التّحتية الرّقمية، لتعظيم قدراتها، و الوصول إلى الدول القائمة في هذا المجال؛⁽³⁾
- إحتكار البنوك العمومية للعمل المصرفي؛⁽⁴⁾
- سيطرة الاقتصاد غير الرّسمي على جانبٍ كبيرٍ من الاقتصاد الوطني؛ إذ تشير البيانات إلى وجود أكثر من 60% من إجمالي حجم التّجارة المحلية، تتمّ من خلال السوق الموازية، تجنّباً لاستخدام الفواتير، بغية التّهرب من دفع الضرائب و الاقتطاعات الجبائية المستحقّة؛⁽⁵⁾
- هيمنة التّقاليد التّقليدية على أفراد المجتمع الجزائري، و ضعف ثقافة التّجارة الإلكترونية، و هو ما أطلق عليه في الآونة الأخيرة بمصطلح الإقصاء المالي الرّقمي الطوعي، الذي يعني عدم رغبة الأفراد في التعامل بأدوات التّكنولوجيا المالية، و تفضيلهم للطرق التّقليدية؛ إما بسبب ارتفاع التّكاليف، أو ارتفاع نسبة الأمية الرّقمية، أو بسبب فقدان الثقة في وسائل التّحوّل الرّقمي؛

1 - شيتّر، علّال. مرجع سابق، ص 389.

2 - شوشان، خديجة؛ بوعويّة، حمّو، مرجع سابق، ص 106.

3 - الاتحاد العربي للاقتصاد الرّقمي. (2022)، «مؤشّر الاقتصاد الرّقمي العربي 2022: مرحلة ما بعد كوفيد-19: وآفاق التّعافي و التّموّل الاقتصادي العربي»، الاتحاد العربي للاقتصاد الرّقمي، الطبعة الأولى، الإصدار رقم 1.5، الإمارات العربية المتّحدة، ص 200.

4 - شوشان، خديجة؛ بوعويّة، حمّو، مرجع سابق، ص 106.

5 - قهواجي، أمينة؛ مطالي، ليلي؛ بغدود، راضية. (2020)، «الاقتصاد غير الرّسمي و انعكاساته على الاقتصاد الجزائري»، مجلّة دراسات اقتصادية، المجلّد 22، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، ص 144.

— عدم وجود إطار قانوني محكم في الجزائر، ينظم و يسهل عمليات التبادل التجاري الإلكتروني، دفع بالعديد من مواقع التجارة عبر الانترنت، كجوميا، و باتوليس، و يسير، إلى البحث عن حلول أخرى لتقاضي مستحقاتهم، كالدفع عند الاستلام، بدلاً من استخدام بطاقات الدفع الإلكتروني؛⁽¹⁾

خاتمة:

في ظلّ معالم الواقع الحديث، أصبحت الأفكار و المعارف و المعلومات أصولاً قابلة للتداول، عن طريق استخدام التكنولوجيا الرقمية، و من الواضح على الساحة العالمية، أنّ اعتماد هذه الأخيرة في مختلف التعاملات، بما فيها التعاملات المالية، لم يعد تغييراً اختيارياً، يمكن تأجيله، بل أصبح أمراً محتوماً على مختلف دول العالم و هيكلها، من أجل مواكبة الركب، و الاستفادة من مزايا الرقمنة، و تعزيز القدرات التنافسية في الأسواق المحلية و العالمية.

وسعيّاً منها للاستفادة مما تقدّمه التكنولوجيا المالية من مزايا، اتّجهت مختلف البنوك، بما فيهما من مصارف إسلامية، إلى رقمنة معاملاتها المالية، سعيّاً منها للاستفادة من مزايا الأنظمة الذكية، و تعميم خدماتها المصرفية، عبر كسب المزيد من العملاء، واكتساح الأسواق المالية.

وعليه، عملنا من خلال هذه الدراسة على الكشف عن الدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا المالية في تعزيز خدمات المصارف الإسلامية ومنتجاتها، مع اتّخاذ بنك البركة بالجزائر أنموذجاً.

➤ النتائج:

- تمثّل أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها اعتماداً على هذه الورقة البحثية فيما يلي:
- ✓ التكنولوجيا المالية هي تطبيق المعرفة العلمية والهندسية لتصميم وتطوير وإنتاج أدوات وأنظمة وعمليات مالية جديدة، فهي عملية تحويل المعاملات المالية من شكلها التقليدي الورقي إلى شكل رقمي، باستخدام التكنولوجيا، ومن تقنياتها الذكاء الاصطناعي، البلوكشين، البيانات الضخمة وتطبيقات الهاتف المحمول؛
- ✓ المصارف الإسلامية هي مؤسسات مالية تعمل وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، تتسم بعدة خصائص تميّزها عن المصارف التقليدية، منها الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية والمشاركة في الربح والخسارة والاستثمار في الأصول الحلال، وأخيراً الالتزام بالأخلاقيات والقيم الفاضلة في جميع تعاملاتها؛
- ✓ تساعد التكنولوجيا المالية، على تعزيز الخدمات المصرفية للبنوك الإسلامية، من خلال زيادة دقة معاملاتها المالية، وتحسين سرعتها وخفض تكاليفها، و تعزيز قدرتها على تحقيق الشمول المالي؛
- ✓ يعدّ بنك البركة الجزائري أوّل بنك إسلامي في الجزائر، يوفرّ لمعامله، توليفة متنوّعة من الخدمات المصرفية الإسلامية، مصادق عليها من قبل هيئة الفتوى و الرقابة الشرعية؛
- ✓ تماشياً مع متطلبات التكنولوجيا المالية و المصرفية، يقدّم بنك البركة الجزائري، مجموعة من الخدمات المبتكرة، اعتماداً على تقنيات التكنولوجيا الحديثة؛
- ✓ تمثّل تمويلات بنك البركة، و ودائعه، نسباً ضعيفة جداً، مقارنة بما تحقّقه باقي عناصر السوق المصرفي الوطني؛ الأمر الذي يدلّ على ضعف الخدمات المصرفية الإسلامية لبنك البركة، و عدم قدرته على اكتساح السوق المصرفي الوطني بقوة؛ وهو ما قد يرجع في جانب كبير منه إلى ضعف رقمنة المعاملات المالية لهذا المصرف، و عدم قدرته على قطع خطوات كبيرة في مجال التكنولوجيا المالية؛

¹ - شيتير، علال. مرجع سابق، ص 388.

✓ يوجد توليفة عريضة من المعوّقات، التي تحول دون قدرة بنك البركة الإسلامي على تحقيق الريادة الرقمية، و تعزيز خدماته المصرفية الإسلامية بالجزائر، أهمّها عدم وجود مواد قانونية تنظّم عمل البنوك الإسلامية في الجزائر، بعيداً عن المحدّدات القانونية لعمل البنوك التجارية الربوية، وضعف البنية التحتية لشبكة الاتصالات و الانترنت، فضلاً عن احتكار البنوك العمومية للعمل المصرفي، و سيطرة الاقتصاد غير الرسمي على جانبٍ كبيرٍ من الاقتصاد الوطني، إضافة إلى هيمنة الثقافة التقّدية على أفراد المجتمع الجزائري، و ضعف ثقافة التجارة الإلكترونية، مع عدم وجود إطار قانوني محكم في الجزائر، ينظّم ويسهّل عمليات التبادل التجاري الإلكتروني.

➤ التّوصيات:

- ✓ بناءً على ما جاء في هذه الدّراسة، و سعياً منا لتعزيز التّكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية، يوصي الباحثان بما يلي:
- ✓ ضرورة العمل أكثر على تأمين منصّات الدفع الإلكتروني، وحماية البيانات المالية للزبائن وممتلكاتهم من المخاطر الإلكترونية (الأمن السيبراني)، عبر تعزيز عمليات الرقابة؛
- ✓ ضرورة تحسين البنى التحتية، اللازمة لتدعيم عمليات رقمنة المعاملات المالية و المصرفية، و تضيق الفجوات الرقمية؛
- ✓ ضمان حصول جميع الأفراد على إمكانية الوصول إلى الانترنت؛
- ✓ ضرورة عمل دراسات استطلاعية دورية لسوق الخدمات المصرفية الرقمية، لمعرفة مدى قدرة الزبائن الحاليين والمستقبليين على التكيف مع هذا التّوع من الخدمات؛
- ✓ العمل على تعزيز المهارات الرقمية للعملاء، عبر تكتيف الحملات التّسويقية، و الاهتمام بالوعي التّكنولوجي لدى العملاء، من خلال نشر ثقافة التّحول الرقمي بين جميع شرائح المجتمع، بما في ذلك النّساء و كبار السنّ، فضلاً عن الحرص على أن يشكّل زيادة الإلمام بالتّحول الرقمي جزءاً لا يتجزأ من المهارات الأساسية في كلّ من التّعليم الابتدائي و المتوسّط و الثانوي؛
- ✓ اهتمام البنوك برضى و ثقة العملاء، من خلال تحليل سلوكهم، من أجل قياس رضاهم عن الخدمات المصرفية الرقمية المقدّمة، و تسهيل و تسريع عمليات الرّد على الاستفسارات، و تقليل الشكاوى الواردة؛
- ✓ ضرورة تكوين الموظّفين تكويناً جيّداً لتفادي الوقوع في أخطاءٍ عند إبرام العقود الشرعية المصرفية؛
- ✓ مع ضرورة القيام بمراجعة دورية للعقود الشرعية المصرفية، و العمل على مواكبة المستجدّات، كما هو الحال بالنّسبة لاستثمار أموال الرّكاة؛
- ✓ ضرورة العمل على تحديث التّشريعات الوطنية، في سبيل مواكبة التّطورات في مجال التّكنولوجيا المالية؛
- ✓ تشجيع عمليات اعتماد التّكنولوجيا المالية و المصرفية، من خلال تقرير إعفاءات جبائية و ضريبية مجزية لذلك؛
- ✓ الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال الصيرفة الإلكترونية الإسلامية، كما هو الحال بالنّسبة لماليزيا؛
- ✓ العمل على إطلاق روبات محادثة في مجال رقمنة الصيرفة الإسلامية، كذلك الذي اعتمدته ماليزيا، والذي أطلقت عليه اسم ELYA، من أجل تحليل مشاكل المستخدمين، و الرّد على انشغالهم، يعمل طوال اليوم، وعلى مدار أيام الأسبوع، مع ترك آلية لإعادة توجيه الأسئلة المعقّدة إلى وكيل بشري، من أجل الإجابة عليها في أوقات العمل الرسمية للبنوك.

قائمة المراجع :

الكتب:

- **الاتّحاد العربي للاقتصاد الرقمي.** (2022)، «مؤبّر الاقتصاد الرقمي العربي 2022: مرحلة ما بعد كوفيد-19: وآفاق التّعافي و التّمو الاقتصادي العربي»، الاتّحاد العربي للاقتصاد الرقمي، الطبعة الأولى، الإصدار رقم 1.5، الإمارات العربية المتّحدة.
- **بنك البركة.** (2017)، «بنك البركة الجزائري: 27 عاماً من الشفافية، و الحضور المميّز»، بنك البركة.

- **معهد الدراسات المصرفية.** (مارس 2021)، «**الذكاء الاصطناعي، إضاءات: نشرة توعوية دورية**»، معهد الدراسات المصرفية، السلسلة 13، العدد 4، الكويت.
- **Salazar, Jordi ; Silvestre, Santiago.** (2017), «**Internet of things**», 1st edition, Tech Pedia, Czech Republic.

مقال في مجلة:

- **البسيوني، بسمة حسن عبد الرحمن. سلامة، نبيل فهمي. النقيب، سحر عبد الستار.** (إبريل 2021)، «**دراسة مقارنة بين المردود الإيجابي الناتج عن قرار التحول نحو الحوسبة السحابية وبين المخاطر الناشئة عن هذا القرار في منظمات الأعمال**»، مجلة البحوث المالية و التجارية، المجلد 22، العدد الثاني، كلية التجارة، جامعة بور سعيد، مصر، الصفحات 632-651.
- **الحداد، رشا محمد حمدي.** (2022)، «**أثر تطبيق التحول الرقمي على المراجعة الداخلية وتحقيق الشمول المالي: دراسة ميدانية في البنوك المصرية**»، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد 06، العدد 03، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، الصفحات 635-702.
- **المانسبح، رابح أمين.** (2022)، «**آليات رقمنة الخدمات المالية و المصرفية لإرساء الشمول المالي الرقمي: إعتقاد ابتكارات التكنولوجيا المالية كسبيل**»، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 16، العدد 3، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، الصفحات 626-641.
- **بن صدقة، حمزة ؛ جبارة، مراد.** (2021)، «**الضريبة المستدامة كمدخل لدعم التحول الرقمي في القطاع المصرفي في ظلّ تداعيات جائحة فيروس كورونا COVID-19**»، مجلة دراسات و أبحاث، المجلد 13، العدد 5، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، الصفحات 944-967.
- **خلج، آمنة ؛ عبو، عمر.** (2021)، «**رقمنة خدمات الصناعة المصرفية الإسلامية أداة لتعزيز الشمول المالي الرقمي: بالإشارة إلى تجربة بنك البركة الجزائري و مصرف الراجحي السعودي وبنك الأمل للتمويل الأصغر اليمني**»، مجلة دراسات و أبحاث، المجلد 4، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، الصفحات 114-134.
- **سعيدة، حرفوش.** (2019)، «**التكنولوجيا المالية صناعة واحدة في الوطن العربي**»، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، جامعة تمنغاست، تمنغاست، الجزائر، الصفحات 724-744.
- **سلاحي، جميلة؛ بوشي، يوسف.** (2019)، «**التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر**»، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 10، العدد 2، جامعة الواد، الجزائر، الصفحات 944-967.
- **شحادة، مها خيل.** (أبريل 2022)، «**التحول الرقمي و التكنولوجيا المالية في المصارف الإسلامية: دراسة في المصالح و المقاسد**»، مجلة بيت المشورة، العدد 17، قطر، الصفحات 27-69.
- **شوشان، خديجة؛ بوعويّة، حمو.** (2023)، «**دور التحول الرقمي في تحسين خدمات المصارف الإسلامية الجزائرية: دراسة حالة مصرف السلام**»، مجلة أبحاث الحماية الاجتماعية، المجلد 4، العدد 1، المدرسة العليا للضمان الاجتماعي: محمد الصالح منتوري، الجزائر، الصفحات 97-110.
- **شيتير، علال.** (2023)، «**إشكالية الدفع الإلكتروني في الجزائر: دراسة تحليلية خلال الفترة [2016-2022]**»، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 11، العدد 1، جامعة الجزائر 3، الجزائر، الصفحات 377-393.
- **طلحي، كوثر؛ زواوي، نهاد.** (جوان 2023)، «**دور ابتكارات التكنولوجيا المالية في تطوير الخدمات المالية الإسلامية: بيت التمويل الكويتي نموذجاً**»، مجلة دراسات في المالية الإسلامية و التنمية، المجلد 04، العدد 01، المركز الجامعي لتبازة، تبازة، الجزائر، الصفحات 28-67.
- **قهواجي، أمينة؛ مطالي، ليلي؛ بغدود، راضية.** (2020)، «**الاقتصاد غير الرسمي و انعكاساته على الاقتصاد الجزائري**»، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 22، العدد 1، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، الصفحات 137-149.
- **محسن، عواطف ؛ مهاوة، أمال.** (ديسمبر 2020)، «**واقع و مستقبل الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر: حالة بنك البركة الجزائري**»، مجلة أبحاث و دراسات التنمية، المجلد 7، العدد 2، جامعة برج بوعريّيج، برج بوعريّيج، الجزائر، الصفحات 140-155.

مقالات منشورة في ملتقى:

- **حجازي، المرسى السيد.** (5-6 ماي 2014)، «صناعة الصكوك الإسلامية بين الواقع والتحديات ودروس من التجربة المصرية»، المؤتمر الدولي، منتجات وتطبيقات الابتكار والهندسة المالية بين الصناعة المالية التقليدية والصناعة المالية الإسلامية، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.
- **حجازي، المرسى السيد.** (22-23 أكتوبر 2008)، «صنغ التمويل الإسلامي وعلاج عجز الموازنة العامة في البيئة الإسلامية»، المؤتمر العلمي الثامن، الأساليب غير التقليدية لتمويل التنمية المستدامة، كلية التجارة: جامعة الاسكندرية، الاسكندرية، مصر.

مواقع الانترنت:

- **البركة بنك.** (2022)، «بطاقات البركة فيزا». <https://www.albaraka-bank.dz/?lang=ar> (consulté le 26/06/2024).
- **موليغان، كاثي.** (نوفمبر 2019)، «تقنية سلسلة الكتل البلوك تشين والتمو المستدام»، الأمم المتحدة. <https://www.un.org/ar/44863> (consulté le 10/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «Al Baraka groupe (ABG)». <https://www.albaraka-bank.dz/al-baraka-group/> (consulté le 24/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «Finance islamique». <https://www.albaraka-bank.dz/finance-islamique/> (consulté le 29/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «Historique». <https://www.albaraka-bank.dz/historique/> (consulté le 12/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «Les choses sérieuses commencent : Lancement du projet GED». <https://www.albaraka-bank.dz/les-choses-serieuses-commencent-lancement-du-projet-ged/> (consulté le 24/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «ONLINE BANKING». <https://www.albaraka-bank.dz/online-banking/> (consulté le 24/06/2024).
- **Albaraka bank.** (2024)، «Rapports annuels». <https://www.albaraka-bank.dz/rapports-annuels/> (consulté le 28/06/2024).